



مركز الميزان لحقوق الإنسان

تقرير احصائي للربع الثاني من العام 2015 حول:
انتهاكات قوات الاحتلال في المناطق المقيدة الوصول برأ

إعداد

وحدة البحث الميداني

مركز الميزان لحقوق الإنسان

يوليو / 2015

مقدمة

تتواصل انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي المنظمة لقواعد القانون الدولي والإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بشكل جسيم ومنظم خلال تعاملها مع المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وتاريخ هذه العلاقة يثبت ذلك، حيث قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي الآلاف من الفلسطينيين منذ احتلالها فلسطين في العام 1948، كما دمرت الآلاف من المساكن والمصانع والمتاجر والمنشآت والمزارع والمركبات خلال اعتداءاتها المتكررة على الفلسطينيين منذ انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية (الثانية) في العام 2000.

وتشير الوقائع الميدانية التي يرصدها المركز إلى أن قوات الاحتلال خططت منذ الأيام الأولى لاندلاع الانتفاضة في 2000/9/27 إلى فرض منطقة تتحكم بها هي وتقيّد الوصول على امتداد الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، وذلك من خلال عمليات الهدم والتدمير والتجريف المنظم للمنازل والمنشآت والمزارع التي تقع في حرم تلك المنطقة الحدودية، وصولاً إلى التبنّي الصريح لنيّتها حرمان الفلسطينيين من مساحة تمثل ما نسبته 35% من مساحة الأراضي المزروعة في قطاع غزة و15% من إجمالي مساحة قطاع غزة¹، من خلال إقامتها منطقة أسمىها بالعازلة.

كما تشير المعلومات إلى أن قوات الاحتلال هدمت وجرفت المنشآت والمزروعات في نطاق 500 متراً على امتداد الحدود بنسبة 100% فيما هدمت وجرفت المنشآت والأراضي المزروعة في نطاق 1000 بنسبة 75%². هذا وتتفق المؤسسات الفلسطينية والمؤسسات الدولية ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة على أن مسافة حظر الوصول التي تنفذها قوات الاحتلال على أرض الواقع تصل إلى 1500 متراً، ولا تقتصر على ما أعلنته قوات الاحتلال من أنها ستستهدف من يقترب حتى مسافة 300 متراً من الحدود فقط. وتفيد المعطيات الميدانية التي توصل إليها المركز إلى أن قوات الاحتلال الاسرائيلي تستهدف كل من يتحرك في المناطق الحدودية لمسافة تصل إلى أكثر من كيلو متر (1000 متر) رغم اعلانها في وقت سابق أن المنطقة العازلة التي تسعى إليها تصل إلى مسافة 300 متراً من الحدود³.

ومن منطلق سعي مركز الميزان إلى حماية وضمان احترام مبادئ حقوق الإنسان يواصل المركز نشاطه الدؤوب في عمليات الرصد والتوثيق وبشكل منظم ومستمر كإحدى الوسائل المهمة في سبيل فضح ووقف انتهاكات قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين، وعلى طريق جبر الضرر⁴ ومحاسبة المجرمين، نضع بين أيديكم هذا التقرير التوثيقي الذي يأتي على كل الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال في المناطق الحدودية. ويركز التقرير على استعراض الحصيلة الإحصائية لانتهاكات قوات الاحتلال في المناطق المقيدة الوصول براً في قطاع غزة خلال الربع الثاني من العام 2015 والممتد من 2015/4/1 حتى 2015/6/30.

¹ نسبة ما تمثله المنطقة مقيدة الوصول من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية وإجمالي مساحة الأرض في قطاع غزة تعود لتقديرات وزارة الزراعة الفلسطينية في العام 2012.

² معلومات من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة التابع للأمم المتحدة (OCHA).

³ الرصد الميداني، باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة.

⁴ راجع المبادئ الأساسية للأمم المتحدة بشأن الحق في الانتصاف وجبر الضرر (القرار رقم 147/60 بتاريخ 16 ديسمبر/كانون الأول 2005).

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي

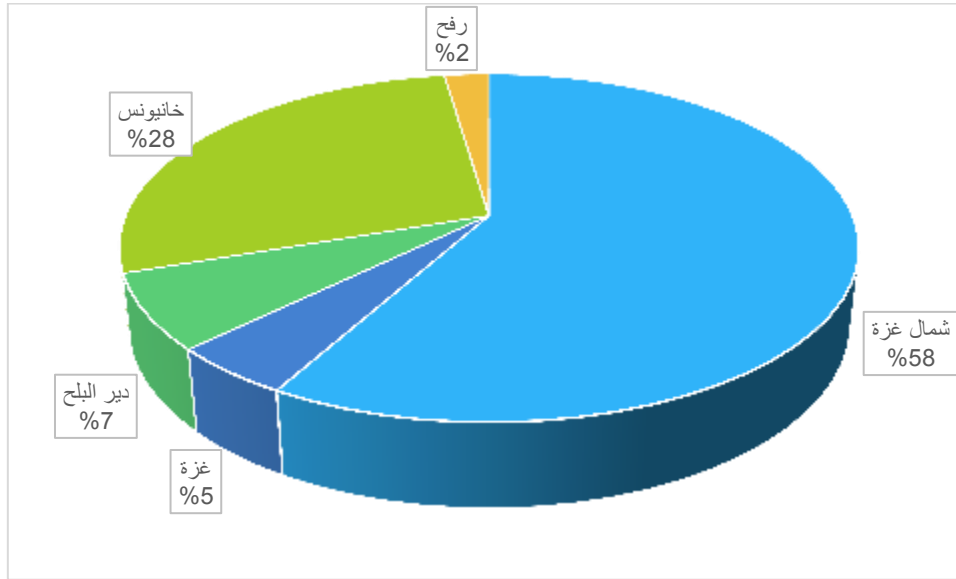
في المناطق المقيدة الوصول إليها برأ في قطاع غزة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الربع الثاني من العام 2014، استهداف الفلسطينيين في المناطق المقيدة الوصول برأ (المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية). وفتحت نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في تلك المناطق، ولم تسمح للمزارعين بمزاولة أعمالهم في المناطق الحدودية، واتسم الأمر بعدم الوضوح وتحديد المسافة التي يستطيع فيها المزارع العمل بأمان في ظل تواصل إطلاق النار من قبل الاحتلال واستهدافهم للمتزهين والمدنيين قرب حدود الفصل، أو المتظاهرين احتجاجاً على إقامة منطقة مقيدة الوصول بمحاذاة الحدود، أو لجامعي الحديد والبلاستيك القديم "الخردة" وجامعي الحجارة والحطب ولصائدي العصافير وللمزارعين، الأمر الذي تسبب في حرمان عشرات المواطنين من الاقتراب من حدود الفصل. وتتراوح مسافات الاستهداف ما بين 100 - 1000 متر تقريباً من حدود الفصل، وتركزت تلك الاعتداءات المتكررة تجاه المدنيين بشكل عام.

جدول يوضح أعداد الضحايا في المنطقة الحدودية المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال الربع الثاني من العام 2015

المحافظة	عدد حالات الاستهداف	عدد الجرحى	الجرحى الأطفال منهم	حالات اعتقال	عدد المعتقلون	المعتقلون الأطفال منهم
شمال غزة	25	4	1	0	1	0
غزة	2	3	0	0	2	3
دير البلح	3	0	0	7	1	0
خانيونس	12	12	6	0	1	0
رفح	1	0	0	2	1	0
المجموع	43	19	7	9	6	3

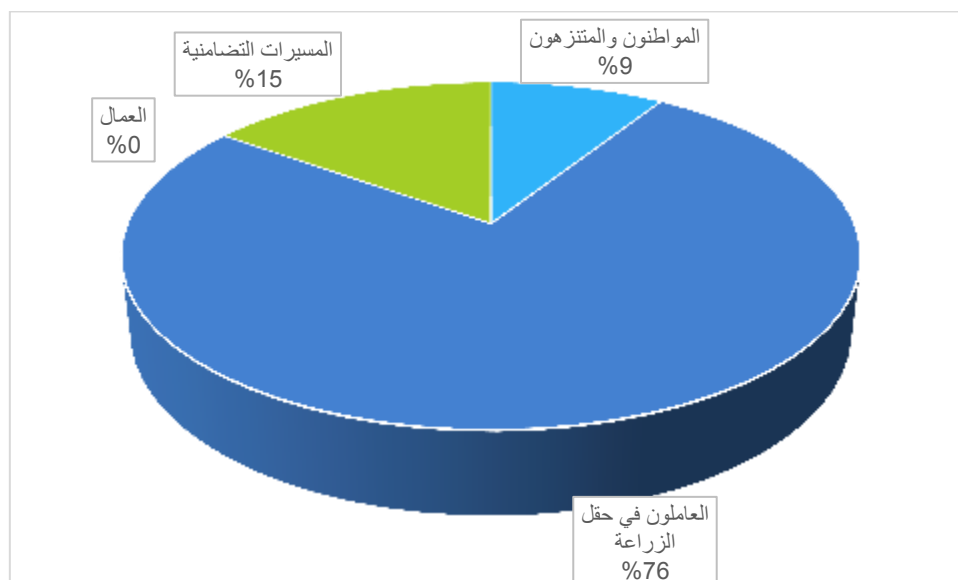
شكل يوضح نسب حالات الاستهداف في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع الثاني من العام 2015



جدول يوضح عدد الضحايا في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال الربع الأول من العام 2015

الفئة المستهدفة	عدد الحالات	عدد القتلى	عدد الجرحى	الأطفال منهم
المواطنون والمنتزهون	3	0	4	3
العاملون في حقل الزراعة	25	0	4	0
العمال	0	0	0	0
المسيرات التضامنية	5	0	11	4

شكل يوضح نسب الأحداث في المناطق المقيدة الوصول برأً مجسب الفئة المستهدفة خلال الربع الأول من العام 2015



الخاتمة

توضح المعلومات التي يوردها التقرير حول المناطق المقيدة الوصول برأى مدى المعاناة التي يعيشها السكان المدنيون والمنتزهين والمزارعين وجامعي الحجارة والحطب والحديد والبلاستيك الخردة وصائدي الطيور. كما توضح حجم الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق السكان المدنيين في هذه المناطق، وأراضيهم وممتلكاتهم الأمر الذي يترافق مع كل عملية توغل أو قصف تطالها، والتي تصل إلى مستوى الانتهاكات الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949، التي توفر حماية خاصة للمدنيين، وتحظر تعريض حياتهم للخطر، أو تهريبهم، أو تهجيرهم قسرياً عن ديارهم.

ويرى مركز الميزان لحقوق الإنسان أن أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى استمرار وتصاعد العدوان الإسرائيلي والجرائم المرتكبة بحق السكان وممتلكاتهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة بشكل عام، وفي المناطق الحدودية على وجه الخصوص، هو غياب الدور الفاعل للمجتمع الدولي، لاسيما الدول الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، في القيام بواجبها بالتحرك لوقف انتهاكات قوات الاحتلال لقواعد القانون الدولي الإنساني. ويؤكد المركز على أن دولة الاحتلال ملزمة باحترام التزاماتها التي يفرضها القانون الدولي عليها كقوة احتلال.

وفي هذا السياق، فإن مركز الميزان يذكر بمئات الفلسطينيين الذي هجّروا من منازلهم وأراضيهم المتاخمة للحدود مع دولة الاحتلال، ومئات المنازل التي هدمت وسويت بالأرض لصالح توسيع الشريط الحدودي بذرائع أمنية، وآلاف الدونمات الزراعية التي جرفت للدواعي ذاتها،

ويشدد الميزان على أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية والحصار المفروض على قطاع غزة، وحرمان الفلسطيني من مصادر رزقهم ومن حريتهم في التنقل والحركة، يعبر عن إصرار سلطات الاحتلال على التحلل من التزاماتها القانونية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ويحذر من نجاح قوات الاحتلال في محاولة فرض منطقة أمنية عازلة، بسبب الآثار الكارثية التي ستحدثها على الأوضاع الإنسانية لسكان تلك المناطق أو ملاك الأراضي الزراعية والعاملين في حقل الزراعة أو جمع الحجارة والحصى والحديد والبلاستيك فيها ومستويات معيشتهم، كما له بالغ الأثر على السلة الغذائية لقطاع غزة وقدرته على تأمين حاجاته الغذائية من الخضروات.

ويدعو الميزان المجتمع الدولي للتحرك العاجل وتوفير الحماية الدولية للمدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما يعيد التأكيد على أن مواصلة قوات الاحتلال لجرائمها يعبر عن الضرورة الملحة لتفعيل أدوات المحاسبة، ووضع حد لإفلات مرتكبي مثل هذه الجرائم من العقاب واستمرار تمتعهم بالحصانة.

انتهى